

أمثال القرآن

[177] المثل السابع عشر: مسجد ضرار يقول ﷻ تعالى في الآيات (107 - 109) من سورة التوبة: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرُّدًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ﷻ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَادْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَﷻ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَطَّوهُمُ الرُّوَا ﷻ يُحِبُّ الْمُطَّهَّرِينَ أَفَمَنْ أَتَّخَذَ بُنْدِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ ﷻ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَّخَذَ بُنْدِيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ نَارٍ جَهَنَّمَ ﷻ وَﷻ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ). تصوير البحث إنَّ الآيات الثلاث التي تعتبر المثل السابع عشر للقرآن تحدثت عن مسجد ضرار الذي أسَّسه أعداء الدين لأجل مواجهة الدين الجديد واعتبروه متراساً ومرصداً محكماً لهم لمواجهة الدين بالدين. شأن النزول أشار أكثر المفسرين إلى شأن نزول الآية، (1) ونحن هنا نذكر شأن النزول أيضاً: 1. راجع تفسير الميزان 9: 391، وكذا تفسير مجمع البيان 5: 72.